

بسم الله الرحمن الرحيم

## وقفات مع أحداث 11 سبتمبر

الشيخ أبو حفص المغربي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله  
وصحبه ومن والاه ، أما بعد : فإن الله يبسر الأحداث  
العظيمة ، والزلازل الكبيرة ، ليتميز الخبيث من الطيب ،  
والصالح من الطالح ، والمؤمن من المنافق ، فالصف  
مهما اختلط لا بد أن يتميز حتى يتم له الصفاء والتجرد  
والتماسك ، والزلازل العظيمة تأتي لتمييز بين ما بني على  
جرف هار ، وبين البناء الصلب المتماسك ، تأتي لتمييز  
بين الزيد الذي يذهب جفاء ، وبين ما يمكث في الأرض .

وهذه سنة الله تعالى في خلقه ، فلا بد من تطهير الصفوف  
، وتمحيص القلوب ،

وامتحان الأنفس ، [ ما كان الله ليذر المومنين على ما  
أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ] ، وما أحداث  
معركة الخندق ، أو حادثة الإفك أو غزوة تبوك عنا  
ببعيد .

وقد قدر الله تعالى أحداث 11 سبتمبر ليتميز الخبيث من  
الطيب ، والصالح من الطالح ، والغث من السمين ، فما  
إن وقع هذا الحدث الجلل ، حتى ارتفعت كثير من  
الأصوات ، وسال كثير من المداد ، ما بين مهلل و مكبر ،  
وشاجب ومندد ، وساكت متفرج ، وتعددت التعاليق ،  
وتنوعت الآراء ، وتوزعت الفتاوى من هنا وهناك ،  
واختلط الحق بالباطل ، وأصبح المسلم في حيرة من أمره  
، هل يفرح ويستبشر ، ويعتبر هذا اليوم عيداً من أعياد  
المسلمين ، ويشمت بما أصاب الطاغوت الأكبر ،  
والشيطان الأعظم ، وهذا ما تدفعه إليه فطرته ، ويجد  
حماسه وغيرةته وحميته تؤزّه إليه ، أم أن القوم قد قتلوا  
النساء والصبيان ، بغير جرم اقترفوه ، ولا ذنب ارتكبهوه ،  
فأخطأوا من حيث أرادوا الإصابتة ، وصدق فيهم قول  
الشاعر :

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد  
الإبل

فأصبح الموحدون المخلصون مع فرحهم الفطري ،  
واستبشارهم الجبلي ، في حيرة من أمرهم ، بل لا  
يستطيعون جواباً أمام الزخم العظيم من الشبه التي يبثها

المتسيدون على كراسي القنوات الفضائية ، أليس الله تعالى قد حفظ حق النفس البشرية وعصمها من القتل إلا بالحق ؟ أليس الله تعالى قد قال : [ ولا تزر وازرة وزر أخرى ] فكيف يؤخذ هؤلاء المدنيون الأبرياء بذنب يوش وياول ؟ ألم ينه النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء و الصبيان ؟ أليس فيمن قتل في المركز التجاري العالمي مسلمون موحدون ؟.....

فاحتار الموحدون وعجزوا عن الرد على مخالفهم ، من علماء وكتاب وعوام الناس ، الذين خضعت عقولهم لتأثير الإعلام الذي يلعب بعقولهم كيف يشاء ، فإذا مات طاغوت من طواغيت الأرض ، أو حلت كارثة بأبناء بني الأصفر كما حدث في 11 شتبر تفنن في تصوير الفاجعة وإهراق الدموع وسكب العبرات ، واستغل تأثير الصوت والصورة على عقول الرعاع ، فيتباكى الناس لبكائه ، وينحبون لنحيبه ، وإذا تعلق الأمر بقتل آلاف المسلمين في فلسطين والعراق وأفغانستان وكشمير والشيشان وغيرها من بلاد المسلمين غض الطرف فغض الناس أطرافهم معه .

ولم يجد هؤلاء الموحدون من علمائهم من يشفي غليلهم ، ويروي ظمأهم ، ولقد كنت شخصيا بعد وقوع الأحداث أتجول بين مواقع أهل السنة على الأنترنت أروم تأييدا شرعيا ، أو تحليلا منصفا ، فأصاب بخيبة الأمل ، وهذا من أعظم ما سجلته على هذه المواقع ، التي تعد نافذة لأهل السنة ، ويهرعون إليها ليجدوا أجوبة على أسئلتهم ، وحلا لإشكالاتهم ، لكنها بكل بصراحة لم تواكب هذا الحدث كما كان ينبغي أن تفعل ، بل بخلت علينا حتى بجمع الأخبار وتقديمها إلينا ، وأكرهتنا على الرجوع إلى مواقع لا تمثل منهج أهل السنة من أجل استقاء الأخبار وتتبع الجديد .

وبينما الموحدون في حيرتهم هذه ، إذا بالعلم الإمام ، والشيخ المجاهد ، حمود بن عقلا الشعبي - حفظه الله ذخرا للإسلام والمسلمين - ينبري من بين أقرانه ، فيروي ظمأ المسلمين ، ويشفي غليلهم ، ويرفع هامتهم ، ويدحض شبه كل المشتهين ، وعلل المتعللين ، بتأصيل علمي رصين ، وفهم واسع عميق ، فما كان من المخالفين إلا أن ألجمت أسننتهم ، وخرست أفواههم ، وثاروا جوابا أمام ما دججه من علم ، وسطره من فهم ، فكان غصة في حلوقةم ، كما كان قررة لعيون الموحدون فقله دره من علم ، وأعظم به من رجل قل فيه الرجال ، ففتح الباب لغيره من أهل السنة ليدلوا بدلوههم ، ويعلنوا مواقفهم وآراءهم .

وفي مقابل هذا الموقف الصلب من علم الأمة ، كثرت  
صيحات التنديد والشجب والإتكار من العلماء والمفكرين  
والكتاب ، أفرادا كانوا أو هيئات ، يعلنون برسائلهم  
وفتاويهم وخطاباتهم براءتهم من هذا الفعل الإرهابي  
واعتلى خطباء الجمعة المنابر ليسكبوا الدموع والعبرات  
على مقتل آلاف الصليبيين ، وليبرئوا الإسلام من هذه  
الأفعال " الشنيعة " ، والأعمال التي لا تمت إلى الإسلام  
بصلة

وليصفوا النصارى واليهود بوصف الأخوة ، وليبينوا  
عصمة النفس البشرية .

واستغل العلمانيون كعادتهم الموقف ليركبوا على ظهور  
الموحدين ، ويغروا بهم طواغيت الأرض ، بل إن صحفهم  
تطوعت لتقدم للاستخبارات ملفات جاهزة وتحقيقات  
واسعة تريحهم من البحث والجمع والتنقيب .

وكل هذه المواقف وغيرها ، تميز من الله تعالى للخبث  
من الطيب ، وسأحاول إن شاء الله تعالى في هذه الحلقات  
المتوالية أن أقف جملة من الوقفات مع هذا الحدث العظيم  
، الذي غير كثيرا من الثوابت ، وسقطت فيه جملة من  
الرؤوس ، فأسال الله التوفيق والسداد .

اقرأ في الحلقات القادمة :

- أمريكا تعلنها حربا صليبية .
- كيف تعاملت الحركات الإسلامية بالمغرب مع الحدث .
- أسامة بن لادن : بطل في أعين الناس ، إرهابي في  
عيون المشايخ .
- يوسف القرضاوي : السقوط المميت .
- أفغانستان تحيي مرة أخرى في الأمة معاني الجهاد  
والاستشهاد .
- رباني وسياف : ردة وطلبان لها .
- سفر الحوالي حبيب إلينا ، والحق أحب إلينا منه .

كتبه الشيخ أبو حفص المغربي

( محمد عبد الوهاب رفيقي )

خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

[عودة إلى الصفحة الخاصة](#)